قال ومر بالنبي A ومعه أبو سفيان بن الحارث يأكلان من سفرة لهما فدعواه إلى الغذاء فقال : يابن أخي إني لا آكل ما ذبح على النصب قال : فما رؤي عن النبي A من يومه ذلك يأكل مما ذبح على النصب حتى بعث A .

قال : وأتاه سعيد بن زيد فقال : إن زيدا كان كما قد رأيت وبلغك فاستغفر له قال : نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده .

وذكر ابن أبي الزناد أيضا عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد ا بن عمر عن أبيه عن النبي فقدم الوحي A ا رسول على ينزل أن قبل وذلك بلدح بأسفل نفيل بن عمرو بن زيد لقى أنه A إليه رسول ا A سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منه . وقال إني لا آكل إلا ما ذكر اسم ا عليه رواه علي بن الحسين عن الطوسي عن الزبير عن عمه مصعب عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد .

وكان عثمان قد أقطع سعيدا أرضا بالكوفة فنزلها وسكنها إلى أن مات وسكنها من بعده من بنيه الأسود بن سعيد وكان له أربعة بنين : عبد ا وعبد الرحمن وزيد والأسود كلهم أعقب وأنجب .

وذكر الزبير عن إبراهيم بن حمزة عن المغيرة بن عبد الرحمن عن العمري عبد ا بن عمر بن حفص عن نافع عن ابن عمر أن مروان أرسل إلى سعيد ابن زيد ناسا يكلمونه في شأن أروى بنت أويس وكانت شكته إلى مروان . فقال سعيد : تروني ظلمتها وقد سمعت رسول ا A يقول : " من ظلم من الأرض شبرا طوقه يوم القيامة من سبع أرضين " . اللهم إن كانت كاذبة فلا تمتها حتى تعمي بصرها وتجعل قبرها في بئر . قال : فوا ما ماتت حتى ذهب بصرها وجعلت تمشي في دارها وهي حذرة فوقعت في بئرها فكانت قبرها .

قال الزبير : وحدثني إبراهيم بن حمزة قال حدثني عبد العزيز بن أبي حازم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه أن أروى بنت أويس استعدت مروان ابن الحكم على سعيد بن زيد في أرضه بالشجرة فقال سعيد : كيف أظلمها وذكر مثل ما تقدم . وأوجب مروان عليه اليمين فترك سعيد لها ما ادعت وقال : اللهم إن كانت أروى كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت أروى وجاء سيل فأبدى ضفيرتها فرأوا حقها خارجا عن حق سعيد فجاء سعيد إلى مروان فقال : أقسمت عليك لتركبن معي ولتنظرن إلى ضفيرتها فركب معه مروان وركب أناس معهما حتى نظروا إليها ثم إن أروى خرجت في بعض حاجتها بعد ما عميت فوقعت في البئر فماتت . قال : وكان أهل المدينة يدعو بعضهم على بعض يقولون : أعماك ا كما أعمى أروى يريدونها ثم صار أهل

الجهل يقولون أعماك ا كما أعمى الأروى يريدون الأروى التي في الجبل يظنونها ويقولون : إنها عمياء وهذا جهل منهم .

حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ أخبرنا المطلب ابن سعيد أخبرنا عبد ا بن صالح قال : حدثني الليث قال : حدثني ابن الهادي عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : جاءت أروى بنت أويس إلى أبي محمد بن عمرو بن حزم فقالت له : يا أبا عبد الملك إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى ضفيرة في حقي فأته بكلمة فلينزع عن حقي فوا لئن لم يفعل لأصيحن به في مسجد رسول ا A فقال لها : لا تؤذي صاحب رسول ا A فما كان ليظلمك ولا ليأخذ لك حقا . فخرجت وجاءت عمارة بن عمرو وعبد ا بن سلمة فقالت لهما ائتيا سعيد بن زيد فإنه قد ظلمني وبنى ضفيرة في حقي فوا لئن لم ينزع لأصيحن به في مسجد رسول ا A . فخرجا حتى أتياه في أرضه بالعقيق فقال لهما : ما أتى بكما قالا : جاءتنا أروى بنت أويس فزعمت أنك بنيت ضفيرة في حقها وحلفت با لئن لم تنزع لتصيحن بك في مسجد رسول ا A فأحببنا أن نأتيك ونذكر ذلك لك